

عمدة القاري

لما حاصر رسول الله الطائف كانت مدة المحاصرة ثمانية عشر يوما ذكره ابن سعد ويقال خمسة عشر يوما وقال ابن هشام سبعة عشر يوما وعن مكحول أنه نصب المنجنيق على أهل الطائف أربعين يوما وفي (الجمع بين الصحيحين) لأبي نعيم الحداد حصار الطائف كان أربعين ليلة وروى يونس عن ابن إسحاق ثلاثين ليلة أو قريبا من ذلك وفي (السير) لسليمان بن طرخان أبي المعتمر حاصرهم شهرا وعند الزهري وابن حبان بضع عشرة ليلة وصحه ابن حزم وعن الربيع بن سالم عشرين يوما قوله إنا قافلون أي راجعون إلى المدينة قوله فثقل عليهم يعني قوله إنا قافلون وبين سبب ذلك بقولهم نذهب ولا نفتحه فقال أغدو على القتال يعني يروا أول النهار لأجل القتال قوله فأصابهم جراح أي من السهام والحجارة وسكك الحديد المحماة قوله فأعجبهم أي قوله إنا قافلون غدا إن شاء الله لأنهم كانوا تألموا منهم فلما سمعوا من النبي القفول فرحوا فلذلك ضحك قوله وقال سفيان أي ابن عيينة الراوي مرة فتبسم وهذا ترديد منه قوله قال الحميدي حدثنا سفيان الخبر كله بالنصب أي أخبرنا سفيان بجميع الحديث بلفظ أخبرنا وأخبرني لا بغيره مثل العنعنة ووقع في رواية الكشميهني بالخبر كله . 4327 - حدثنا (محمد بن بشار) حدثنا (غندر) حدثنا (شعبة) عن (عاصم) قال سمعت (أبا عثمان) قال سمعت (سعدة) وهو أول من رمى بسهم في سبيل الله وأبا بكره وكان تسور حصن الطائف في أناس فجاء إلى النبي فقالا سمعنا النبي يقول من ادعى إلى غير أبيه وهو يعلم فالجنة عليه حرام . مطابقته للترجمة في قوله وكان أي أبو بكره تسور حصن الطائفة ولم يقع هذا إلا في وقت حصار النبي .

وغندر قد مر غير مرة وهو محمد بن جعفر وعاصم هو ابن سليمان وأبو عثمان هو عبد الرحمن النهدي بالنون وسعد هو ابن أبي وقاص أحد العشرة المبشرة وأبو بكره اسمه نفيع بضم النون وفتح الفاء وسكون الياء آخر الحروف وفي آخره عين مهملة ابن مسروح ويقال نفيع بن كلدة وكان من عبيد الحارث بن كلدة بن عمرو الثقفي غلبت عليه كنيته واسم أمه سمية أمة للحارث بن كلدة وهي أم زياد بن أبي سفيان وتدل على أبو بكره من حصن الطائف ببكرة ونزل إلى رسول الله فكناه أبا بكره وسكن البصرة ومات بها في سنة إحدى وخمسين وكان ممن اعتزل يوم الجمل لم يقاتل مع واحد من الفريقين وكان من فضلاء الصحابة رضي الله تعالى عنهم .

قوله وكان تسور حصن الطائف لأنه أسلم وهو في الحصن وعجز عن الخروج منه إلا بهذا الطريق وتسور الحائط أي تسلقه قوله في أناس يعني من عبيد أهل الطائف وذكر في الطبقات بضعة عشر

رجلا منهم المنبعث عبد عثمان بن عامر بن معتب وكان اسمه المضطجع فبدل رسول الله ﷺ اسمه ومنهم الأزرق عبد الحارث بن كلدة المتطبب وزوج سمية مولاة الحارث وأم زياد ثم حالف بني أمية لأن النبي دفعه إلى خالد بن سعيد بن العاص ليعلمه الإسلام ومنهم وردان كان لعبد الله ﷺ بن ربيعة وهو جد الفرات بن زيد بن وردان ومنهم يحنس النبال كان لابن مالك الثقفي ومنهم إبراهيم بن جابر كان لخرشة الثقفي ومنهم بشار كان لعثمان بن عبد الله ﷺ ومنهم نافع مولى الحارث بن كلدة ومنهم نافع مولى غيلان بن سلمة الثقفي وهؤلاء الذين وجدنا أساميهم ليس إلا وجعل سيدنا رسول الله ﷺ هؤلاء العبيد لساداتهم حين أسلموا قوله من ادعى إلى غير أبيه أي من انتسب إلى غير أبيه فالجنة عليه حرام إما على سبيل التغليب وإما أنه إذا استحل ذلك .

وقال هشام وأخبرنا معمر عن عاصم عن أبي العالية أو أبي عثمان النهدي قال سمعت سعدا وأبا بكرة عن النبي قال عاصم قلت لقد شهد عندك رجلان